

منشأ القيم القرآنية في الرؤية الإسلامية The origin of Qur'anic values in the Islamic vision

أ.د. محمد محمود زوين mohammedm.zuwayn@uokufa.edu.iq

زينب علاء محمد جواد الأعمش z.a.m.alaasam@gmail.com

كلية الفقه/جامعة الكوفة

ملخص

أثبت البحث فطرية القيم القرآنية، والأساس الذي نبعت منه، إضافة للغاية التي أرادها الله منها والسبب الذي من أجله كانت استقامة الإنسان والكون من خلالها، ثم بين علاقة التشريعات والعبادات بقيومية الدين الذي وصفه الخالق في كتابه الكريم بالدين القيم.

الكلمات المفتاحية: منشأ، القيم القرآنية، الرؤية الإسلامية

Summary :

The research has proven the innate nature of Quranic values and their foundational source. Additionally, it highlights the profound significance that God intended for these values, as well as the reason for which human beings and the universe find their righteousness through them. Furthermore, it elucidates the connection between legislation and acts of worship in the holistic religion described by the Creator in His Holy Book as the 'righteous religion.

Key words: Origin, Quranic Values, Islamic vision

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ألهم بفواتح علمه الناطقين وأنار بئاقب عظمتهم قلوب المتقين وأوضح بدلائل أحكامه طرق السالكين، وأنقذ برسوله المصطفى العالمين، والصلاة والسلام على نبيه محمد وآله الطاهرين صلاة تزلفه وتحظيه في الآخرين.

أما بعد:

تعددت الدراسات عن القيم في العصر الحاضر حتى عُدَّت اللفظة موجودة في كل تخصص لما لها من الأهمية في كيفية التعامل مع الواقع الخارجي، ولإدراك الغالبية بأن التأسيس للقيم والقوانين هو من سيعيد السلوك الراشد للعالم، لكن أساسيات القيم لديهم قد تنوعت وتعددت نظرًا لتعدد الرؤى الفكرية عندهم متناسين الرجوع فيها إلى ما أوضحه الصانع لهذا الكون والإنسان نفسه، إذ المصنفين والباحثين وفق



الرؤى الإسلامية أخذوا يرجعون في الغالب كذلك إلى ما أسسته الرؤى الفكرية الإنسانية حول هذا الموضوع، مما أثارت نتيجةً لذلك إشكاليات متعددة .

- الجهل المتعلق بالمعايير الخاصة بهذه القيم التي أرادها الخالق تعالى.
 - والسبب الذي من أجله جاء بها التشريع الديني وأوصى بها الخالق سبحانه
 - والغاية التي من أجلها كانت استقامة العالم منبعثة من إستقامتهم
- إن المتتبع لأبحاث القيم يجد إن التعريف لها يبين (بأنها قوانين او مبادئ أو معايير وأهداف، أو إن لها أهمية بالغة لأهداف الأفراد والجماعات والمجتمع)، لكنه لا يوضح ما هو أساس هذه القوانين، بل بعضهم قد يخلط بين الأخلاق والقيم، أو يذكر بأن القيم هي الفضائل، لكنه يتناسى أن يبين مدى العلاقة بينها وبين الدين القيم.
- لذلك أراد البحث التعرف على:

- الأصل الذي من أجله فرض الله القيم
 - معايير هذه القيم
 - العلة التي من أجلها كانت العبادات و التشريعات و الأخلاق و غيرها هي المتصفة بالقيم التي من خلالها يستقيم العالم للربط بينها و بين لفظة (الدين القيم) الواردة في القرآن الكريم؛ لما معرفة أصل الشيء و أساسه من التأثير على فهم الشيء لتطبيقه بالشكل الصحيح، إذ إن الأساس الأول لإقناع الإنسان هو ما يكون وفق مبادئ موضوعية ينالها الإنسان بعقله وتفكيره وتأمله على وجه جامع، مقتبساً إياها من التعاليم الإلهية الصحيحة وثوابت الفطرة السليمة، والمعايير الثابتة الموصلة إلى السلوك السليم والمنهج الصائب للتعامل مع واقع الحياة والإنسان.
- وقد اقتضى ذلك تقسيم البحث على مطلبين، تم في الأول بيان دلالة اللفظة في اللغة والاصطلاح وفي الثاني إثبات منشأ القيم من بيان المصدر الأصلي الذي نشأت منه



القيم القرآنية، وموقع تلك القيم في فطرة الإنسان، بعد أن ثبت بأن مصدرها فطري،
ثم الخاتمة.

المطلب الأول: مفهوم القيم لغة واصطلاحاً

أولاً: القيم لغة

مصدر، من قام قِيمًا^(١)، تعددت دلالاته في المعاجم، منها: الاستقامة، قيل:
(تقوم الشيء: تعدل واستوى وتبينت قيمته))^(٢)، إذ إن استقام الشيء تعني: ((اعتدل
واستوى))^(٣)، لذلك عُرِفَت الاستقامة بالاعتدال^(٤)، من ((قومته: عدلته فهو قويم و
مستقيم))^(٥)، والأمر أو الدين القيم هو المستقيم الذي لا يزيغ فيه^(٦)، وعلى ذلك ذكر
الأزهري قول أبو اسحاق^(٧) في إن ((القيم هو المستقيم))^(٨)، وقول أبو زيد الأنصاري^(٩):
(أقمت الشيء وقومته فقام، بمعنى استقام))^(١٠)؛ ومنه كتب قيمة، أي: ((مستقيمة
تبين الحق من الباطل))^(١١)؛ ومن دلالاته المحافظة والإصلاح أو قيادة الأمر، قيل:
(القيم: السيد و سائس الأمر ومن يتولى أمر المحجور عليه))^(١٢)؛ وأشار إلى هذا المعنى
ابن المنظور والزبيدي بقولهم يأتي: ((بمعنى المحافظة والإصلاح ومنه قوله تعالى:
(الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ))^(١٣)؛ والقيوم هو: ((القائم الحافظ لكل شيء))^(١٤)؛
وكذلك يدل على الأساس والأصل للشيء، إذ ((قوام كل شيء عماده ونظامه))^(١٥)؛

ثانياً: القيم اصطلاحاً

١. القيم في المصطلح القرآني:

عند استقراء الآيات القرآنية التي تورد لفظة القيم أو إحدى مشتقاتها نجد إنها
تدور حول معانٍ متعددة تتمحور جميعها حول دلالة معينة قائمة بمحددات إذا أُتِبِعَتْ
سَيَتَقَوَّمُ بها المعنى، إذ نجد من المعاني الواردة في القرآن في شأن هذه اللفظة:

١. الاستقامة^(١٦)؛ قال تعالى ﴿ذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾^(١٧) البينة: ه، وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ

الَّذِينَ الْقِيَمُ﴾^(١٨) الروم: ٣٠، أي: ((المستقيم الذي يجب إتباعه))^(١٩)؛ وقال الطبايطبائي في

تفسيره: ((المراد بالقيم: المستقيم المعتدل الذي لا إفراط فيه ولا تفريط))^(١)؛ وهو ((الدين الإلهي المستقيم الثابت))^(٢)؛ أي إنها متقومه بمحددات تجعلها معتدلة دائماً، لا إفراط ولا تفريط فيها، وبذلك يتقوم بها المعنى - المستقيم - إذ لو طرأ عليها إفراط أو تفريط ستزول استقامتها.

٢. الثبات^(٣)؛ قال تعالى ﴿ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴾^(٤)، إذ كلمة ((قائم تشير الى المدن والعمارات التي لا تزال باقية من الأقسام السابقين))^(٥)؛ أي ((الثابت من البنيان والأشخاص))^(٦)؛ وبذلك فهي ثابتة لا تتغير؛ لأنها قائمة على محددات لا تنثني عنها أبداً، فيتقوم بها المعنى؛ لأنها لو انثنت عن المحددات ستصبح متغيرة غير ثابتة.

٣. القائم بالأمر، بمعنى المحافظة والإصلاح^(٧)؛ قال تعالى ﴿ الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾^(٨) النساء: ٣٤، إذ ((القيّم هو الذي يقوم بأمر غيره، والقوام والقيام مبالغة))^(٩)؛ أي هو ((القائم بمصلحة الناس المهيمين على إدارة أمور حياتهم))^(١٠)؛ أي إنه يعتمد على محددات - قوانين ثابتة- ليقوم بإدارة أمر غيره.

٤. الصدق^(١١)؛ قال تعالى ﴿ فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ﴾^(١٢) البينة: ٣، أي ((مستقيمة عادلة غير ذات عوج تبين الحق من الباطل))^(١٣)؛ فهي صادقة^(١٤)؛ لأنها تعتمد على محددات تجعلها صادقة لا تخرج عنها الى عوج أبداً.

٥. المواظبة والإدامة^(١٥)؛ قال تعالى: ﴿ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾^(١٦) آل عمران: ٧٥، وقال تعالى: ﴿ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ ﴾^(١٧) آل عمران: ١١٣، أي مواظبة ثابتة على أمر الله^(١٨)؛ قائمًا بالقسط^(١٩) آل عمران: ١٣.

٦. الصواب^(٢٠)؛ قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾^(٢١) الإسراء: ٩، أي يهدي الى أصوب الكلمات وأعدلها وهي التوحيد، ويوصل الى أشد الطرق استقامة^(٢٢)؛ قال تعالى: ﴿ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمُ ﴾^(٢٣) النساء: ٤٦، أي ((أعدل وأصوب في القول مأخوذاً

من الاستقامة، ومنه قوله تعالى ﴿وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ (المزمل: ٦، بمعنى وأصوب) (٣) وغيرها من المعاني التي في غالبيتها تتساوى مع تعريف القيم عند العرب.

٢. القيم باصطلاح المفسرين:

أوضح المفسرون لفظة القيمة الواردة في الآيات القرآنية وفسروها، بمختلف مشتقاتها، وقصدوا بها في تعريفهم لها:

١. المشتقة من كلمة قيام (٤):

أي الاعتدال التام، المأخوذة من قيام الإنسان، إذ إن الإنسان إذا قام على ساقه قياماً كان على أعدل حالاته؛ لأنه في غيره كالتعود والانبطاح لا يقوى على جميع ما يرومه من الأعمال (٤).

٢. الاستقامة والسير وفق فطرة الإنسان وخلقته (٣):

إذ الاستقامة هي: ((طلب القيام من الشيء و استدعاء ظهور عامة آثاره و منافعه)) (٣) قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ (فصلت: ٣٠، أي: ((ثبتوا على ما قالوا في جميع شؤون حياتهم لا يركنون في عقائدهم و اخلاقهم و اعمالهم الا الى ما يوافق التوحيد و يلائمه)) (٤) لأنه موافقاً لما تقتضيه الفطرة الإنسانية التي سواه الله عز وجل عليها و جهزه و فقهه لما يهديه الى غايته التي أرادت له و سعاداته التي هيئت لأجله (٤).

٣. القائم على مصالح الناس:

إذ القِيم: ((هو الذي يقوم بمصلحة الشيء و تدير أمره كقيم الدار)) (٥)؛ أي ((من يقوم بمصالح من يعجز عن إقامة مصالح نفسه)) (٥)؛ الذي و صِفَ به الدين للمبالغة في قيامه على مصالح العباد، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ (الروم: ٣٠، لكونه قِيماً على إصلاح حال الناس في معاشهم و معادهم، لموافقته للفطرة الإنسانية.

٤. إن الدين القيم هو دين الإسلام^(٢)؛

وذلك لما في القرآن الكريم من تأكيدات متكررة تثبت إن هذا الدين هو الدين المستقيم القيم على إصلاح الفرد والمجتمع، القائم بحوائج الحياة، ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ آل عمران: ١٩، ﴿ذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ البينة: ٥، النابع من فطرة الإنسان، بما قال سبحانه: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ الروم: ٣٠، إذ دين الفطرة هو: ((مجموع الاعتقادات والأعمال التي تدعو إليها فطرة الإنسان وخلقته بحسب ما جهز به من الجهيزات، ومن المعلوم ان سعادة كل شيء هو ما تستدعيه خلقته بما لها من التجهيز لاسعاده))^(٣)؛ الذي يجعل الإنسان يجسد في حياته ما تقتضيه قوانين التكوين ونواميسه.

٣. القيم عند الرؤية الإسلامية:

وهي الدستور النابع من المشاعر الأخلاقية المنبعثة من قوة الضمير الفطري- الذي يقوم بقبول الفعل او رفضه -، تُمثّل بالقانون الداخلي الذي يجب على الإنسان إتباعه والعمل وفقه للوصول الى السلوك السليم.

إذ إن الضمير الذي تنبع منه هو: القوة الداخلية الذي أودعها الله في فطرة الإنسان وباطنه؛ لتكون الحاكمة على سائر قواه و غرائزه ونافذة في تحديد تصرفاته وسلوكياته، ووظيفتها نزوع الإنسان الى الأفعال النبيلة وزجره عن الأعمال الدنيئة؛ لتوصله الى القرارات الصائبة^(٤)؛ لذلك عُدَّت القيم بمثابة الدستور الذي يجب على الإنسان إتباعه وعدم الميل عنه للوصول الى السعادة الأبدية؛ لأنها صدرت ونبعت من أساس القرارات الصائبة وهو الضمير، قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ الشمس: ٧-٨، ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ الحجرات: ٧، الذي يبينه الإمام علي عليه السلام بقوله وهو



((المستقيم بصاحبه الى الجنة))^(٣)؛ وأكد على ذلك الطبايطبائي **ثُمَّ** بقوله: ((الدين القيم على مصالح العالم الإنساني في دنياهم وأخراهم))^(٤)؛ مبيّنًا بأنه لو لم يكن مستقيمًا ((في نفسه وقيموته على غيره لم يستقم اندازًا ولا تبشيرًا))^(٥)؛ ثم إن هذا الدين الموصوف بالقيم أوضح للإنسان وأمره بوصايا مجبول عليها في فطرته **﴿**^(٦) فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَمًا **﴾** الروم: ٣٠، الذي بينها الله من خلال دينه القيم، وأطلق عليها القيم؛ نتيجة لما يصل إليه المتمسك بها من الإستقامة والسلوك السليم، إذ هي المحددات الخاصة بالسنن التشريعية؛ ليحافظ عليه من فقدان هذه الفطرة بتأثير غلبة الهوى وفتن الدنيا التي قد تجره إليها فتعدله عن الطريق المستقيم بتغييرها للمحددات الخاصة بالاستقامة (القيم). يقول الإمام علي **عليه السلام** وهو يوصي ولده الحسن **عليه السلام**: ((أي بني إني لما رأيتني قد بلغت سنًا ورأيتني أزداد وهنًا... بادرت بوصيتي إليك وأوردت خصالًا منها قبل أن يعجل بي أجلي... او يسبقني إليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا فتكون كالصعب النفور، وانما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقى فيها من شيء قبلته، فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لبك...))^(٧)؛ إذ يبين **عليه السلام** كيف ان الإنسان مجبول بفطرته على الدين الحنيف، وهو يحتاج الى محفزات سليمة لتظهر تلك المحددات المجبول عليها فلا ينثني الى غيرها، يقول **عليه السلام**: قبل أن (يسبقني إليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا فتكون كالصعب النفور). و(بادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لبك)، وعندئذ يصعب الرجوع الى دين الفطرة، الذي يُدكر الإنسان بمعالم المنهج الصائب المودع في فطرته في التعامل مع الأمور كلها.



المطلب الثاني: دلالة القيم القرآنية ونشأتها

أ. دلالتها في الرؤية الإسلامية:

هي الأسس والقوانين التشريعية التي شرعها الخالق عزوجل: ليصل الإنسان والمجتمع بإتباعها لسلوك الراشد والسعادة القويمة؛ لما جعله سبحانه في الواقع الخارجي من سنن مادية ومعنوية مبنية على أسس محددة، مشيراً إلى ان هذه السنن تتأثر وتتوثر إذا ما أُجِّلَ بمحدداتها.

ولذلك وُصِفَ الدين بموجب آثارها بالقيِّم ﴿ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ يوسف: ٤٠، وأَمَرَ الرسول ﷺ ((بالعمل وفق ما يمليه هذا الدين ﴿ فَأَقِّمِ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ ﴾ (الروم: ٤٣))^{٩٦} لما هيئه سبحانه فيه من رؤية تشريعية - القرآن الكريم - يبين فيها أبعاد هذه الحياة وكيفية التعامل مع واقعها الخارجي المتمثل ب " الله سبحانه والمخلوقات الأخرى والبيئة " من خلال الأسس التشريعية (القيم) التي أمر بإتباعها لاستقامة الحياة، ولذلك دُلَّت في اللغة والاستعمال القرآني على الثبات والاستقامة التي لا إعوجاج فيها، المؤدية إلى استقامة الحياة المادية والمعنوية للإنسان.

ومن أجل ذلك أوصى القيوم عزَّ وجل بها كثيراً في كتابه الكريم وبصياغات مختلفة: ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ﴾ مود: ١١٢، ﴿ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ ﴾ فصلت: ٦، ﴿ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ ﴾ الأعراف: ٢٩، ﴿ فَاسْتَقِيمَا ﴾ يونس: ٨٧، الخ من الآيات الكريمة، بل تتسع دلالتها لمعنى القيمومية والولاية والسيطرة؛ لأنها هي التي تقوم بسياسة أمورهم ومنع فسادهم، بتوليتهما وحفظها للأمور والمصالح الخاصة بهم إذا ما اتبعوها؛ ليصلوا إلى الصراط المستقيم الذي هو الغاية من خلق الإنسان ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكَمِمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ الأنعام:



فَعُرِفَتْ وفق ذلك بأنها: ((الدستور الأساس الذي يُعمَل عليه في هذه الحياة))^(١)؛
ووصف الدين القيم بها بأنه: الدين ((المستقيم بصاحبه الى الجنة))^(٢)؛ ((القيم على
مصالح العالم الإنساني في دنياهم و آخراهم))^(٣)؛ الذي لولا استقامته في نفسه
وقيمومته على غيره لم يستقم انذارًا ولا تبشيرًا^(٤)!

ب. منشأها:

أمر وأكد الباري عزَّوجل على التحلي بالقيم، حتى كانت هي الهدف من خلق الخلق^(٥)؛
قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾^(٦) الملك: ٢٠، ولم يتركهم
دون حجة تهديهم إليها، بل لم يأمرهم بما هو أجنبي عنهم، بحيث يكون مفروضًا عليهم،
إذ لم نجده سبحانه ولا في آية واحدة يدعوا بشيء مما أوصى به على سبيل العى وهم
لا يشعرون.

إذ إنه عزَّوجل جعل:

١. أصول الأسس التشريعية (الوصايا والقوانين الإلهية) نابعة من داخل
فطرتهم، يشعريها كل إنسان سواء اعترف بها أم لا.
٢. الأسس التشريعية توافق تكوين الإنسان الجسدي والروحي والنفسي، الذي
بلا شك هي الأفضل لتلبية كافة احتياجات الإنسان؛ لتوافقها مع فطرته
وتكوينه، ولأنها صدرت من صانعه الذي هو أعرف بتكوينه واحتياجاته من غيره^(٧)!

وهو ما يميزها عن الأسس التشريعية غير القرآنية؛ لما دارت عليه جميع
التشريعات كالقلبية و الوضعية والحديثة وغيرها من إيجاب أسس وقوانين خاصة
بها، تُنظَّم كيفية التعامل مع الكون والحياة لإتباع الطريق الأصوب^(٨)؛
ولذلك يقول جلَّ شأنه بعد أن أعلن بأن الدين الحنيف هو دين الفطرة التي
فطر الناس عليها، في إن أكثر الناس لا يعلمون ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٩) الروم:



٣٠، مبيّنًا سبحانه بأنهم يعلمون بأن الإنسان بحاجة الى قوانين لكنهم مع ذلك لا يرجعون الى القوانين التي وضعها لهم صانعيهم عزوجل، بل ينظمون القوانين وفقًا للرؤى المعرفية التي يحملونها وكلّ حسب نظرتة^(٦)!

إذ هي تحتاج الى بحث بسيط في داخل الإنسان من قبّل الإنسان نفسه ليصل إليها، لذلك نجد إن أول كلمة نزلت من القرآن هي كلمة "اقرأ" لأنه تعالى أراد أن يبين بأن الإنسان ليخرج من الظلمات الى النور ما عليه إلا أن يقرأ؛ ليحرك فكره ويثير دقائمه عقله من خلال التدبر، ورد عن النبي ﷺ: ((من عرف نفسه فقد عرف ربه))^(٧)! إذ إن الكثير قد يبحث عما يوصله ويعرفه على القوانين التي أرادها الله والأصول التي يجب عليه معرفتها للوصول الى السلوك السليم، فيبحث عنها عند الفلاسفة وغيرهم متناسيًا البحث عنها في نفسه، إذ يكفي القرآن والسنة وعقله بفطرته السليمة؛ ليصل للسلوك السليم، لذلك يجد المتبع والمتدبر لآيات القرآن ما يزيد على ثلاثمائة آية تتضمن دعوة الناس إلى التفكير والتذكر والتعقل^(٨)!

ج. موقعها:

إن أصول الأسس التشريعية التي وضعها الله في فطرة الإنسان هي عبارة عن: قوتين تعينانه في اتخاذ السلوك السليم، الذين يعدان الأصل لعمل العقل، ولولاهما لم يستطيع الإنسان إجراء أي عملية في عقله؛ لأنهما أساس ابتداء العقل بإتخاذ السلوك الراشد، حيث أطلق عليهن لفظ "الضمير والحكمة"^(٩)! المتمثلة بإيصال الإنسان الى الطريق العقلي السليم.

إذ جعل سبحانه وظيفة الضمير - الذي هو أول خطوة لعمل العقل - قبول أو رفض الأمور^(١٠) وفق محددات خاصة ثابتة لا تتغير؛ ليدرك الإنسان من خلاله ما ينبغي فعله او عدم فعله، قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَرَزَقَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾^(١١) العجرات: ٧، وبين ذلك الإمام السجاد عليه السلام بقوله: ((ابن آدم لا تزال بخير ما كان لك واعظٌ من نفسك))^(١٢)!

ويشير إليه الإمام الجواد عليه السلام بقوله: ((المؤمن يحتاج الى توفيق من الله وواعظ من نفسه))^(٢٧) ثم أشار سبحانه الى أن هذا الضمير تنبعث منه المشاعر الأخلاقية التي تعد مبنى القانون الإسلامي بشكل عام، وهي بمثابة الأم لجميع القوانين الإنسانية السائدة^(٢٨) إذ يمكن تعريف المشاعر الأخلاقية بأنها: الاستجابة الحاصلة لقرار الضمير بهدف ضمان المصالح النوعية في الحياة^(٢٩) والتي تعد بمثابة وسائل وآلات للمرء من أجل الوصول الى غاياته؛ لأنها ترسم الغايات التي ينبغي أن ينظر إليها الإنسان ليضمن إكمال مسيرة حياته؛ لأنه لا يدرك احتياجه لذلك دون أن تكون هناك دوافع فطرية تحفز النفس إلى ما يسعدها وتدفعها الى جبهتها^(٣٠) مكونة لقوانين هامة مستقيمة، تدعى القيم، التي تُعد هي القوانين الأخلاقية والأنس التشرعية التي توصل الإنسان إلى السلوك القويم إذا ما اتبعها.

د. كيفية نشوئها:

إن العقل في المنظور الديني هو عبارة عن جزئين فطري ومكتسب (باطني)^(٣١) والفطري هو: ((ما جُهِز به الإنسان في أصل خلقه وتميزه عن الهائم من قوة يدرك بها مقدمات الأشياء و عواقبها ويوازن بين نفعها و ضررها، و ضمير انطوى عليه يدرك به محاسن الأفعال و مقابحها))^(٣٢) إذ المقصود من القوة الأولى الحكمة ثم الضمير، والذي يمكن تمثيله بجهاز يتألف من أربع قوى تعدّ هي الأساس في عمله للوصول الى الهدف والغاية التي يريد الوصول إليها، وهو (الفعل أو السلوك) - إذ عمل العقل الذي ميز به الإنسان عن باقي المخلوقات، هو إيصال حامله إلى الطريق الصحيح و السليم، يقول الإمام علي عليه السلام: ((العقل يهدي و ينجي))^(٣٣) وذلك من خلال القوى الأربع (الضمير و الحكمة و الرغبة و الإرادة)^(٣٤) الذي يقوم العقل بإدارتها للوصول الى الفعل السليم وذلك فيما إذا ابتنت الرغبات و العقل الباطن على المبتنيات السليمة.

حيث إن أول شرارة تبدأ لعمل العقل وتشغيله هي عملية الإحساس والحس، التي عُرِفَتْ بأَها: العملية التي يجري اتخاذها للحصول على المعلومات التي يفسرها فيما بعد الدماغ البشري^{١٠}.

لذلك غالبًا ما نجد أن الواقع الخارجي هو المصدر الذي يقوم بتشغيل العقل، أي إن هناك شيء في الواقع الخارجي أثار انتباه هذه الحواس؛ ليجعلها تضغط على زر التشغيل للعقل، للوصول إلى السلوك الذي عليه اتخاذه حيال هذا المثير الخارجي، ومن أجل ذلك نجد توصيات كثيرة من القرآن والسنة تؤكد على مراعاة العلاقة بين الواقع الخارجي وفعل الإنسان، لما لها من التأثير الكبير على السلوك الإنساني، قال تعالى: ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ الإسراء: ٣٦، مؤكدًا سبحانه للإنسان بأنه ابتلاه بهن ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ الانسان: ٢، ومن ذلك عُدَّت الحواس الخمسة طرق العلم^{١١}؛ ومنها نستطيع معرفة فلسفة تحريم النظر المحرم والسمع المحرم لما لها من أثر على السلوك.

ولذلك عُدَّت مسيرة الفكر على النحو الآتي:

إثارة من العالم الخارجي ← تشغيل العقل ← صدور المعرفة والسلوك
حيث عُدَّ الحس: ((عملية انعكاس المؤثرات الخارجية على الأعصاب ونقل الأعصاب لها إلى المخ))^{١٢}.

ثم بعد أن تَشَغَّلَ العقل، يبدأ بإدارة أول خطوة لعمله وهي الضمير المُصدر للقرارات، الذي يقوم بإصدار القرار اللازم في حق هذا الإحساس، إذ هو كالأب القائم على ولده المرتب لإحساساته، المسؤول عن إصدار القرار الصائب له، ومن عنده ستولد استجابات ناتجة من قراره (المشاعر)، تُحَفِّز الإنسان لإتباع قرار الضمير،

مُكَوَّنَةٌ لقوانين هامة مستقيمة- لعدم تأثر هذا القرار في الخطوات اللاحقة إذا ما أتبعته-، تُدعى القيم.

هـ. هدف بعثة الأنبياء والرسول:

إن الله سبحانه القيوم على عباده، لم يتركهم - بعد أن جعل أصول القيم في فطرتهم محتجًا بها عليهم-، دون مُذَكِّرٍ ومبين لما أُخْفِيَ في فطرتهم من أُسُسٍ جُبِلُوا عليها لإتباع الطريق الصحيح، فاختمت وراء أهوائهم وفتن الدنيا، بل أرسل إليهم حجة أخرى لتثيّر دفائن عقولهم، يقول الإمام علي عليه السلام: ((فبعث فيهم رسله، وواتر إليهم انبياءه، ليستأدوهم ميثاق فطرته... ويثيروا لهم دفائن العقول))^(٤٧) ولذلك سمي الله عز وجل القرآن الكريم: الذكر، بقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ النحل: ٤٤، ووصف عمل النبي صلى الله عليه وآله بأنه تذكير: ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعَبِيدٌ﴾ ق: ٤٥، إذ استعمل مادة التذكير في القرآن للتذكير بالله تعالى، وبالיום الآخر، وبالفطرة والميثاق^(٤٨) والتذكير يعني: ((العلم الحادث بعد النسيان))^(٤٩) إذ إن قول ذكر الشيء يقتضي إنه كان عالمًا به ثم نسيه فرده إلى ذكره ببعض الأسباب^(٥٠) وذلك لما أخذ الله من ميثاق الناس أجمعين في عالم النذر^(٥١) قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ الاعراف: ١٧٢، ولذلك قال الإمام علي عليه السلام في وصفه للرسول: ((ليستأدوهم ميثاق فطرته و يذكرهم منسي نعمته))^(٥٢) وذلك لما تقتضي به فطرة الإنسان^(٥٣) حيث قيل في بيان ذلك: ((لقد ابعت الله الأنبياء صلى الله عليه وآله لكي يذكروا البشر بما يملكه من نور العقل، وأن يقولوا للإنسان ارجع إلى نفسك وعد إلى عقلك لتجد فيه الحل السريع لكل مشاكلك، إذ إن الإنسان لا يمكنه تذكر عقله مع إنه أقرب الحقائق إلى نفسه... وهو يسترسل في طريق الهبوط مع الطبيعة الجاهلة الضالة))^(٥٤) مبيّنًا ((إن الإنسان لا يمكنه أن ينتبه إلى عقله إلا بهادٍ مؤيد بالغيب يهز فيه الفكر ويوقظ بداخله العقل))^(٥٥) وبذلك

يجعل القرآن ((غاية التذكرة عودة الإنسان الى عقله، فيقول: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ الانبياء: ١٠١))؟^١

ولذلك أخذ الرسل يحفظوا الإنسان بإثارتهم لدفائن عقله؛ ليبينوا له وجود القيم والقوانين التشريعية التي أراد الله منه الالتزام بها لديه، إضافة لشروط الالتزام لها؛ لأن الإنسان لم يتعرف عليها بسهولة ما لم يعرفه عليها صانعه، كالدليل الذي ترفقه شركة التصنيع لأي جهاز مقتمى من قِبَل الإنسان، إذ إنه يعلم مثلاً إن هذا الجهاز يستخدم للتدفئة، إلا إنه لا يعلم كيفية استعماله والمحافظة عليه وشروط استخدامه مالم يقرأ دفتر التعليمات المرفق معه، وشروط الاستخدام هذه موجودة في الجهاز لكن المشتري لا يدركها الا بعد قراءة التعليمات الخاصة به من قبل صانع الجهاز؛ لأنه أعلم به من غيره، ولا يحتاج الانسان للتجربة وغيرها للتعرف عليه، وما يلاقيه من نتائج قد تكون خاطئة أتر ذلك؛ لأن كل ذلك موجود في الدفتر.

و. علة تشريع القيم القرآنية (الأسس التشريعية):

إن هذا الدين الموصوف بالقيم، أوضح للإنسان وأمره بوصايا مجبول عليها في فطرته^(٢) ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ الروم: ٣٠؛ ليحافظ عليه من فقدان هذه الفطرة أثر غلبات الهوى وفتن الدنيا التي قد تجره إليها فتعدله عن الطريق المستقيم بتغييرها للمحددات الخاصة للإستقامة (القيم)، يقول الإمام علي عليه السلام وهو يوصي ولده الحسن عليه السلام: ((أي بني إني لما رأيتني قد بلغت سنّاً ورأيتني أزداد وهناً... بادرت بوصيتي إليك وأوردت خصالاً منها قبل أن يعجل بي أجلي... اويسبقني إليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا فتكون كالصعب النفور، وانما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقى فيها من شيء قبلته، فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشغل لبك...))^(٣)؛ إذ يبين عليه السلام كيف ان الإنسان مجبول بفطرته على الدين الحنيف، وهو يحتاج الى محفزات سليمة لتظهر تلك المحددات المجبول عليها فلا



ينثني الى غيرها، يقول ﷺ قبل أن (يسبقني إليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا فتكون كالصعب النفور)، و(بادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لبك)، وعندئذ يصعب الرجوع الى دين الفطرة، وذلك عن طريق الكتاب والرسول الذي كان الهدف من بعثهم إثارة دفائن العقول، وإزالة الغشاوة عن النور الفطري - الذي هو الغاية من خلقهم - ليكملوا ما كانوا يحتاجون إليه فيكمالهم^{٩٤} .
ز. علة تسمية الوصايا الإلهية بالقيم:

أطلق على الوصايا الإلهية القيم نتيجة لما يصل إليه المتمسك بها من الاستقامة والسلوك السليم، إذ هي المحددات الخاصة بالسنن التشريعية، لذلك نجد السيدة الزهراء والإمام علي عليهما السلام عند تبيانهم لفلسفة أهم الوصايا الإلهية يذكرون كيف إن كل واحدة منها تؤدي الى السلوك القويم الذي يبني باجتماعها مجتمع قويم سوي راشد، إذ تقول سلام الله عليهما: ((... فَجَعَلَ اللهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيراً لَكُمْ مِنَ الشِّرْكِ، وَالصَّلَاةَ تَزْهِياً لَكُمْ عَنِ الْكِبْرِ، وَالزَّكَاةَ تَزْكِيَةً لِلنَّفْسِ وَنَمَاءً فِي الرِّزْقِ، وَالصِّيَامَ تَثْبِيثاً لِلْإِخْلَاصِ، وَالْحَجَّ تَشْيِيداً لِلدِّينِ، وَالْعَدْلَ تَنْسِيقاً لِلْقُلُوبِ، وَطَاعَتَنَا نِظَاماً لِلْمَلَّةِ، وَإِمَامَتَنَا أَمَاناً مِنَ الْفُرْقَةِ، وَالْجِهَادَ عِزاً لِلْإِسْلَامِ، وَالصَّبْرَ مَعُونَةً عَلَى اسْتِجَابِ الْأَجْرِ، وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلِحَةً لِلْعَامَّةِ، وَبِرِّ الْوَالِدَيْنِ وَقَايَةً مِنَ السَّخَطِ، وَصِلَةَ الْأَرْحَامِ مَنَامَةً لِلْعَدَدِ، وَالْقِصَاصَ حِصْناً لِلدِّمَاءِ، وَالْوَفَاءَ بِالنَّذْرِ تَعْرِيضاً لِلْمَغْفِرَةِ، وَتَوْفِيَةَ الْمَكَايِلِ وَالْمَوَازِينَ تَغْيِيراً لِلْبَخْسِ، وَالنَّبْهَى عَنِ شُرْبِ الْخَمْرِ تَزْهِياً عَنِ الرَّجْسِ، وَاجْتِنَابَ الْقَذْفِ حِجَاباً عَنِ اللَّعْنَةِ، وَتَرْكَ السَّرْقَةِ إِيْجَاباً لِلْعَفَّةِ. وَحَرَّمَ اللهُ الشِّرْكَ إِخْلَاصاً لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ، فَاتَّقُوا اللهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ))^{٩٥}؛ مبينة بذلك ما لكل قيمة من أثر يوصل صاحبه الى القوامه في السلوك، ثم الوصول الى الهدف الإلهي من خلقه الانسان وهو خلافة الأرض التي يطمح إليها كل إنسان سوي، قال تعالى: ﴿وَعَدَّ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ



قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾ النور: ٥٥

ح. معايير القيم القرآنية:

نظرًا لما تقدم تكون المعايير الخاصة بالقيم القرآنية هي: (الفطرة والقرآن والسنة والعقل).

إذ إن الفطرة هي: الأصل والأساس الأول الذي تبتني عليه القيم القرآنية، لكونها ناشئة منها، ثم تبتني على ما يوضحه القرآن ويؤكد عليه من وصايا مفروضة أو فضائل؛ ليعلم الإنسان ويثرب دقائمه فطرته وعقله، وكذا ما تفصله وتؤكد عليه السنة الشريفة، فما كانت موافقة لهذه المعايير فهي قيم قرآنية والا فلا؛ وذلك لأن بعض المذاهب لا تعترف بفطرية القيم على سبيل المثال أو على الوحي والسنة أو على العقل وبذلك فهي تخرج عن كونها قرآنية.

الخاتمة والنتائج:

توصل البحث الى:

١. المصدر الأساسي للقيم القرآنية، والأساس الذي نبعت منه، إذ توضح إن القيم القرآنية بمثابة القوانين (الأسس التشريعية) المعينة للإنسان للوصول إلى السلوك السليم، قد صدرت من المشاعر الأخلاقية المنبعثة من قوة الضمير التي جعلها الله في فطرة الإنسان لإصدار القرارات الصائبة، لذلك فهي فطرية غير مكتسبة.

٢. السبب الذي من أجله جاء التشريع الديني بالقيم وأوصى بها الخالق سبحانه، حيث تبين بأن القوانين (القيم) المنبعثة من الضمير رُسِمَت وتكونت لتجعل هذه الحياة مستقيمة، لكن غالبًا لا يمكن العمل وفقها إلا إذا تم تذكيرنا بها أو تدبرنا وتفكرنا بها؛ لأنها مدفونة تحتاج إلى ما يثيرها لتخرج، لذلك جاء بها التشريع الديني



عبر الكتاب والوحي متمثلة في شكل وصايا إلهية؛ لتثير القوانين الفطرية وتدفع الانسان للعمل وفقها، وايضاً من الأسباب التي أدت إلى مجيئها عبر التشريع الديني بشكل وصايا هو: ان الله عز وجل جعل في الواقع الخارجي سنن تشريعية مبنية على قوانين محددة تتناسب مع محددات هذه القيم، فإذا جسّد الإنسان هذه القيم وقومها بمحدداتها ستستقيم وتقيم العالم الخارجي كذلك والا ستأثروا وتؤثر عليه.

٣. الغاية التي من أجلها كانت استقامة العالم منبعثة من استقامتهم، وذلك وفقاً لتأثير سنن الواقع الخارجي المؤثرة والمتأثرة بتأثير المحددات، وكذلك لأن القيم قد صدرت من أساس القرارات الصائبة المؤدية الى صلاح السلوك الراشد لاستقامة الحياة.

٤. مدى العلاقة بين العبادات والتشريعات (الوصايا الإلهية) وبين الدين القيم، إذ إن وظيفة الدين القيم: القيومة والولاية؛ لأنها تقوم بسياسة أمور الخلق ومنع فسادهم، من خلال حفظها لأموهم ومصالحهم

والعبادات والتشريعات فرضها الله لتُقيم بوظيفتها العالم، كما تقول السيدة الزهراء سلام الله عليها في بيان فلسفة الشرائع:

جعل الله الإيمان ← تطهيراً (من الشرك)

الصلاة ← تنزيهاً (عن الكبر)

الزكاة ← تزكيةً وانماءً (للنفس والرزق)

الصيام ← تثبيتاً (للإخلاص)

العدل ← تنسيقاً (للقلوب)

الخ...، لذلك تعد العبادات والتشريعات بمثابة القوانين المطبقة لقوامه الدين القيم.

٥. الأصل الذي من أجله فرض الله القيم؛ لما في إقامة القيم من إقامة العالم والوصول الى السعادة القويمة.



٦. الغاية التي أرادها الله منها، والتي هي استقامة الحياة.

الهوامش:

- (١) ينظر: تهذيب اللغة. الأزهرى، ج ٩، ص ٢٦٨.
- (٢) المعجم الوسيط. مجموعة مؤلفين، ج ٢، ص ٧٦٨.
- (٣) المصدر نفسه.
- (٤) ينظر: تهذيب اللغة. الأزهرى، ج ٩، ص ٢٧٠. ينظر: تاج اللغة. الجوهري، ج ٥، ص ٢٠١٧. ينظر: لسان العرب. بن منظور، ج ١٢، ص ٤٩٨. ينظر: القاموس المحيط. الفيروز آبادي، ص ١١٥٢. ينظر: تاج العروس. الزبيدي، ج ٣٣، ص ٣٠٨، ٣١٢.
- (٥) قاموس المحيط. الفيروز آبادي، ص ١١٥٢.
- (٦) ينظر: تاج العروس. الزبيدي، ج ٣٣، ص ٣١٩.
- (٧) هو ابو اسحاق الزجاج ابراهيم بن محمد الزجاج البغدادي، من علماء اللغة في القرن ٢، توفي ٣١٠هـ، ينظر: تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب. د. محمد المختار ولد اباه، ص ١٥٠.
- (٨) ينظر: تهذيب اللغة. الأزهرى، ج ٩، ص ٢٦٨.
- (٩) ابو زيد الأنصاري: هو سعيد بن أوس بن ثابت الخزرجي الأنصاري البصري، من ثقات علماء اللغة المتوفي في ٢١٥هـ، ينظر: ابوزيد الأنصاري وأثره في دراسة اللغة. د. ابراهيم يوسف السيد، ص ١١-١٦.
- (١٠) تهذيب اللغة. الأزهرى، ج ٩، ص ٢٩٠.
- (١١) تاج العروس. الزبيدي، ج ٣٣، ص ٣١٩.
- (١٢) المعجم الوسيط. مجموعة مؤلفين، ج ٢، ص ٧٦٨. ينظر: تاج العروس. الزبيدي، ج ٣٣، ص ٣١٩.
- (١٣) لسان العرب. ابن منظور، ج ١٢، ص ٤٩٨. ينظر: تاج العروس. الزبيدي، ج ٣٣، ص ٣١٧.
- (١٤) معجم الوسيط. مجموعة مؤلفين، ج ٢، ص ٧٦٨. تاج العروس. الزبيدي، ج ٣٣، ص ٣١٥.
- (١٥) المصدر نفسه. ينظر: لسان العرب. بن، ج ١٢، ص ٤٩٩. ينظر: تاج العروس. الزبيدي، ج ٣٣، ص ٣١٣.
- (١٦) بنظر: وجوه القرآن. النيسابوري، ص ٤٥٥. ينظر: الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز. الداغاني، ص ٣٨٠. ينظر: بصائر ذوي اتميز في لطائف الكتاب العزيز. الفيروز آبادي، ص ٣٠٨-٣٠٩، ٣١١. ينظر: مفردات الفاظ القرآن. راغب الاصفهاني، ص ٦٧٧.
- (١٧) التبيان في تفسير القرآن. الطوسي، ج ٨، ص ٢٤٨.
- (١٨) الميزان في تفسير القرآن. الطباطبائي، ج ١٣، ص ٢٣٨.



٩. (١). الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل. ناصر مكارم الشيرازي، ج٧، ص٢١١.
١٠. (٢). ينظر: وجوه القرآن. النيسابوري، ص٤٥٥. ينظر: الوجوه والنظائر. الدامغان، ص٣٨٠. ينظر: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر. بن الجوزي، ص٥٠٥. ينظر: بصائر ذوي التمييز. الفيروز آبادي، ص٣١٠.
١١. (٣). الأمثل. الشيرازي، ج٧، ص٥٦.
١٢. (٤). ينظر: الوجوه والنظائر. الدامغاني، ص٣٨٠.
١٣. (٥). ينظر: وجوه القرآن. النيسابوري، ص٤٥٥. ينظر: الوجوه والنظائر. الدامغاني، ص٣٨٠. ينظر: بصائر ذوي التمييز. فيروز آبادي، ص٣٠٩.
١٤. (٦). الميزان في تفسير القرآن. الطباطبائي، ج٤، ص٣٤٣.
١٥. (٧). المصدر نفسه، ج٩، ص٢٦٨.
١٦. (٨). ينظر: وجوه القرآن. النيسابوري، ص٤٥٥.
١٧. (٩). مجمع البيان. الطبرسي، ج١٠، ص٧٩٤.
١٨. (١٠). ينظر: وجوه القرآن. النيسابوري، ص٤٥٥.
١٩. (١١). ينظر: الوجوه والنظائر. ابي الهلال العسكري، ص٤٠٤. ينظر: الوجوه والنظائر. الدامغاني، ص٣٨٠. ينظر: نزهة الأعين. بن الجوزي، ص٥٠٦. ينظر: بصائر ذوي التمييز. الفيروز آبادي، ص٣١٠.
٢٠. (١٢). ينظر: مجمع البيان. الطبرسي، ج٢، ص٣٦٧.
٢١. (١٣). ينظر: وجوه القرآن. النيسابوري، ص١٠٧-١٠٨.
٢٢. (١٤). ينظر: مجمع البيان. الطبرسي، ج٦، ص٢٢٥.
٢٣. (١٥). التبيان. الطوسي، ج٣، ص٢١٤.
٢٤. (١٦). ينظر: مفاتيح الغيب. الرازي، ج٢١، ص٤٢٢. ينظر: الميزان. الطباطبائي، ج١١، ص٤٧. ينظر: التحرير والتنوير. بن عاشور، ج٨، ص١٩٩. ينظر: التبيان في تفسير القرآن. الطوسي، ج٢، ص٣٨٩.
٢٥. (١٧). ينظر: التحرير والتنوير. بن عاشور، ج٨، ص١٩٩. ينظر: الميزان. الطباطبائي، ج١١، ص٤٧.
٢٦. (١٨). ينظر: الميزان. الطباطبائي، ج١١، ص٤٧. ينظر: الوسيط. الواحدي، ج٢، ص٤٩٤.
٢٧. (١٩). الطباطبائي. الميزان، ج١١، ص٤٧.
٢٨. (٢٠). المصدر نفسه، ج١١، ص٤٧.
٢٩. (٢١). ينظر: تفسير المظهري. محمد ثناء الله المظهري، ج٧، ص٢٣٣.
٣٠. (٢٢). الميزان. الطباطبائي، ج١٣، ص٢٣٨.
٣١. (٢٣). مفاتيح الغيب. الرازي، ج٣٢، ص٢٤٥.
٣٢. (٢٤). ينظر: جامع البيان. الطبرسي، ج٦، ص٢٧٥.
٣٣. (٢٥). الميزان. الطباطبائي، ج١٤، ص٢٤٤.



- ٤٤). ينظر: تهذيب النفس و دوره في بناء الفرد و المجتمع - سلسلة محاضرات تربوية ٣. محمد باقر السيستاني، ص ٣٠.
- ٤٥). نهج البلاغة. شريف الرضي، ص ١٨.
- ٤٦). ارشاد القلوب الى الصواب. حسن محمد الديلمي، ج ١، ص ١٩٨.
- ٤٧). الأخلاق في القرآن - من مواهب آية الله السيد عبد الأعلى السبزواري. سيد ابراهيم السرور، ص ١٦.
- ٤٨). المصدر نفسه.
- ٤٩). الاخلاق عند الإمام الصادق ع. محمد أمين زين الدين، ص ٢٠. ينظر: كشف الفنون. التهانوي، ج ٢، ص ٢١. ينظر: الاخلاق والآداب الاسلامية. عبد الله شبر، ص ٥٥.
- ٥٠). ينظر: عيون أخبار الرضا ع. الصدوق، ج ٢، ص ١٣٤.
- ٥١). الغيبة. النعماني، ص ٢٢٥، هامش ٨.
- ٥٢). ينظر: معرفة الدين. محمد باقر السيستاني، ص ٢٧-٢٨.
- ٥٣). التبيان. الطوسي، ج ٨، ص ٢٥٨.
- ٥٤). الميزان. الطباطبائي، ج ١٣، ص ٢٣٨.
- ٥٥). المصدر نفسه.
- ٥٦). العقيدة من خلال الفطرة في القرآن. جواد أملي، ص ١٠٤.
- ٥٧). نهج البلاغة. شريف الرضي، ص ٥٣٨.
- ٥٨). الامثل. الشيرازي، ج ٩، ص ١٩٣.
- ٥٩). معرفة الدين. محمد باقر السيستاني، ص ٧١.
- ٦٠). التبيان. الطوسي، ج ٨، ص ٢٥٨.
- ٦١). الميزان. الطباطبائي، ج ١٣، ص ٢٣٨.
- ٦٢). المصدر نفسه.
- ٦٣). الدين بين معطيات العلم و إثارات الإلحاد. منير الخباز، ص ١٤٤. ينظر: الميزان. الطباطبائي، ج ١٩، ص ٣٤٩.
- ٦٤). ينظر: الرؤى التشريعية في الدين. محمد باقر السيستاني، ص ٥-٣.
- ٦٥). ينظر: المصدر نفسه.
- ٦٦). ينظر: العقيدة من خلال الفطرة في القرآن. جواد أملي، ص ١١٢-١١٣.
- ٦٧). بحار الأنوار. المجلسي، ج ٢، ص ٣٢.
- ٦٨). ينظر: الميزان. الطباطبائي، ج ٥، ص ٢٥٥.
- ٦٩). ينظر: الرؤى التشريعية في الدين. محمد باقر السيستاني، ص ٥-٣.
- ٧٠). ينظر: حقيقة الإنسان - منهج التثبث في الدين ١. محمد باقر السيستاني، ص ٧٣-٧٤.



١١٥. (٧١). الامالي. الطوسي، ص ١١٥.
٤٥٧. (٧٢). تحف العقول. بن شعبة الحراني، ص ٤٥٧.
٧٣. ينظر: الرؤى التشريعية في الدين. محمد باقر السيستاني، ص ٧.
٧٤. ينظر: اتجاه الدين في مناجي الحياة. محمد باقر السيستاني، ص ٧٦.
٧٥. ينظر: المصدر نفسه، ص ٧٦-٧٧. ينظر: أصول تزكية النفس. محمد باقر السيستاني، ص ٢٢١، ٢٣٧.
٧٦. ينظر: أصول تزكية النفس. محمد باقر السيستاني، ص ١٨. والمكتسب هو: ((ما غرس فيه بالتفكير الدائب والتأمل السليم ومزاولة الحياة والاعتبار بالتجارب والحرص على معرفة الحق والحقيقة)) المصدر نفسه.
٧٧. المصدر نفسه.
١٢٤. (٧٨). غرر الحكم ودرر الكلم. عبد الواحد التميمي الأمدي، ص ١٢٤.
٧٩. ينظر: حقيقة الإنسان - منهج التثبث في الدين ١. محمد باقر السيستاني، ص ٧٣-٧٤.
٨٠. بين فلسفة الشعور و الإحساس. يوسف عوض العازمي. مقالة في موقع صحيفة القبس <https://www.alqabas.com/> يوليو ٢٠١٧ م
٨١. ينظر: الحواس في القرآن. د. لبليل عبد الكريم. مقالة في شبكة الألوكة <https://www.alukah.net>
٨٢. الفكر الاسلامي في مواجهة حضارية. محمد تقي المدرسي، ص ٥٥.
٨٣. نهج البلاغة. د. صبيح الصالح، ص ٢٠.
٨٤. ينظر: العقائد الاسلامية. مركز المصطفى للدراسات الاسلامية، ج ١، ص ٣٠.
٨٥. الفروق اللغوية. ابو هلال العسكري، ص ١٢١
٨٦. ينظر: العقائد الاسلامية. مركز المصطفى للدراسات الاسلامية، ج ١، ص ٣٠.
٨٧. ينظر: الفطرة. مرتضى مطهري، ص ٢٠١.
٨٨. نهج البلاغة. د. صبيح الصالح، ص ٢٠.
٨٩. ينظر: الرسائل الأربعة - تقارير. جعفر السبحاني، ج ١، ص ٦٥.
٩٠. الفكر الإسلامي مواجهة حضارية. محمد تقي المدرسي، ص ٤٥.
٩١. المصدر نفسه
٩٢. المصدر نفسه.
٩٣. العقيدة من خلال الفطرة في القرآن. جواد آمل، ص ١٠٤.
٩٤. نهج البلاغة. شريف الرضي، ص ٥٣٨.
٩٥. ينظر: الاخلاق من نهج البلاغة. محسن علي المعلم، ص ٦. ينظر: الفطرة. مرتضى مطهري، ص ١٩٦.
٩٦. الاحتجاج الطبرسي، ج ١، ص ١٣٤.



المصادر والمراجع:

١. أبو زيد الأنصاري وأثره في دراسة اللغة. د. ابراهيم يوسف السيد. ط ١. عمادة شؤون المكتبات. الرياض: السعودية.
٢. اتجاه الدين في مناحي الحياة- منبر التثبيت في الدين. محمد باقر السيستاني. ط ١. دار البصرة للطباعة والنشر. النجف: العراق ١٤٣٨ هـ
٣. الاحتجاج. الطبرسي. د. ط. مطابع النعمان. النجف: العراق ١٣٨٦ هـ
٤. الاخلاق عند الإمام الصادق. محمد أمين زين الدين. د. ط. مطبعة سمير. طهران: إيران ١٤١٧ هـ
٥. الأخلاق في القرآن - من مواهب آية الله السيد عبد الأعلى السبزواري. سيد أبراهيم السرور. ط ١. دار الكاتب العربي للطباعة والنشر. بيروت ١٤٣٢ هـ
٦. الاخلاق من نهج البلاغة. محسن علي المعلم. ط ١. دار الكاتب العربي للطباعة والنشر. بيروت: لبنان ١٤٣٦ هـ
٧. الاخلاق والآداب الاسلامية. عبد الله شبر. تحقيق جواد شبر. ط ١. مكتبة الروضة الحيدرية. النجف: العراق ١٤١٨ هـ
٨. ارشاد القلوب إلى الصواب. حسن محمد الديلمي. ط ١. د. صبحي الصالح. قم: إيران ١٤١٢ هـ
٩. أصول تزكية النفس. محمد باقر السيستاني. ط ٢. دار البصرة. النجف الأشرف: العراق ١٤٣٩ هـ
١٠. الامالي. الطوسي. تحقيق مؤسسة البعثة. ط ١. دار الثقافة. قم: ايران ١٤١٤ هـ
١١. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل. ناصر مكارم الشيرازي. ط ١. مدرسة الإمام علي بن ابي طالب ع. قم- ايران ١٣٧٩ هـ ش
١٢. بحار الأنوار. المجلسي. تحقيق إبراهيم الميانجي و محمد الباقر الميهودي. ط ٣. دار احياء التراث. قم: ايران ١٤٠٣ هـ، ج ٢، ص ٣٢.



١٣. بصائر ذوي تمييز في لطائف الكتاب العزيز. الفيروز آبادي. تحقيق محمد علي النجار. ط٣. لجنة إحياء التراث الإسلامي. القاهرة - مصر ١٤١٦هـ
١٤. بين فلسفة الشعور والإحساس. يوسف عوض العازمي. مقالة في موقع صحيفة القبس <https://www.alqabas.com>. يوليو ٢٠١٧م
١٥. تاج العروس. الزبيدي. تحقيق ابراهيم التريزي. ط١. مؤسسة الكويت للتقدم العلمي. الكويت ١٤٢١هـ
١٦. تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب. د. محمد المختار ولد اباه. ط٢. دار الكتب العلمية. بيروت: لبنان ١٤٢٩هـ
١٧. التبيان في تفسير القرآن. الطوسي. د.ط. احياء التراث العربي. بيروت. د.ت
١٨. التحرير والتنوير. محمد بن عاشور. د.ط. الدار التونسية للنشر. ١٩٨٤م
١٩. تحف العقول. بن شعبة الحراني. تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري. ط٢. مؤسسة النشر الإسلامي. قم ١٤٠٤هـ
٢٠. تفسير المظهري. محمد ثناء الله المظهري. تحقيق غلام نبي التونسي. د.ط. مكتبة الرشدية. باكستان ١٤١٢هـ
٢١. تهذيب اللغة. الأزهري. إشراف محمد عوض مرعب. د.ط. دار احياء التراث العربي. بيروت - لبنان. د. ت
٢٢. تهذيب النفس ودوره في بناء الفرد و المجتمع - سلسلة محاضرات تربية ٣. محمد باقر السيستاني
٢٣. جامع البيان. ابن جرير الطبري. د.ط. دار التربية و التراث. مكة المكرمة. د.ت
٢٤. حقيقة الإنسان - منهج التثبت في الدين ١. محمد باقر السيستاني. ط٢. دار البصرة. النجف: العراق ١٤٣٨هـ
٢٥. الحواس في القرآن. د. بليل عبد الكريم. مقالة في شبكة الألوكة <https://www.alukah.net>
٢٦. الدين بين معطيات العلم وإثارات الإلحاد. منير الخباز. ط٢. دار المعارف الحكمية. بيروت: لبنان ١٤٣٩هـ



- ٢٧ . الرسائل الأربعة – تقارير. جعفر السبحاني. د.ط. مؤسسة الامام الصادق
د.د.ع
- ٢٨ . الرؤى التشريعية في الدين. محمد باقر السيستاني. د.ط. دار البذرة للطباعة و
النشر. النجف: العراق د.ت
- ٢٩ . العقائد الاسلامية. مركز المصطفى للدراسات الاسلامية. د.ط. د.ت
- ٣٠ . العقيدة من خلال الفطرة في القرآن. جواد املي. د.ط. دار الصفوة. بيروت:
لبنان ١٤٢٩هـ
- ٣١ . عيون أخبار الرضا. الشيخ الصدوق. تصحيح وتقديم حسين الأعلمي. ط١.
مؤسسة الأعلمي. بيروت: لبنان ١٤٠٤هـ
- ٣٢ . غرر الحكم ودرر الكلم. عبد الواحد التميمي الأمدي. تحقيق سيد مهدي رجائي.
ط٢. دار الكتاب الاسلامي. قم: إيران ١٤١٠هـ
- ٣٣ . الغيبة. النعماني. تحقيق علي أكبر غفاري. ط١. مكتبة الشيخ الصدوق ١٣٩٧ش
- ٣٤ . الفروق اللغوية. ابو هلال العسكري. تحقيق محمد ابراهيم سليم. د.ط. دار
العلم والثقافة للنشر والتوزيع. القاهرة: مصر. د.ت
- ٣٥ . الفطرة. مرتضى مطهري. ترجمة جعفر صادق خليلي. ط٢. مؤسسة البعثة.
بيروت: لبنان ١٤١٢هـ
- ٣٦ . الفكر الاسلامي في مواجهة حضارية. محمد تقي المدرسي. ط١. دار المحجة
البيضاء. بيروت: لبنان ١٤٣٨هـ
- ٣٧ . القاموس المحيط. الفيروز آبادي. تحقيق مؤسسة الرسالة. ط٨. مؤسسة
الرسالة. بيروت – لبنان ١٤٢٦هـ
- ٣٨ . كشاف الفنون. التهانوي. د.ط. مكتبة لبنان ناشدة ١٩٩٦م
- ٣٩ . لسان العرب. بن منظور. ط٣. دار صادر. بيروت- لبنان ١٤١٤هـ
- ٤٠ . مجمع البيان. الطبرسي. د.ط. دار المعرفة. د.ت
- ٤١ . المعجم الوسيط. مجموعة مؤلفين. د.ط. دار الدعوة. القاهرة – مصر. د.ت



- ٤٢ . معرفة الدين. محمد باقر السيستاني. د. ط. دار البصرة للطباعة و النشر.
النجف: العراق ١٤٤٠ هـ
- ٤٣ . مفاتيح الغيب. فخر الدين الرازي. ط ٣. دار إحياء التراث العربي. بيروت ١٤٢٠ هـ
- ٤٤ . مفردات الفاظ القرآن. راغب الاصفهاني. تحقيق صفوان عدنان داوودي. ط ٥.
ذوي القربى للنشر. ١٤٢٦ هـ
- ٤٥ . الميزان في تفسير القرآن. الطباطبائي. د. ط. منشورات اسماعيليان. د. ت.
- ٤٦ . نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر. بن الجوزي. تحقيق محمد عبد
الكريم كاظم الراضي. ط ٣. مؤسسة الرسالة. بيروت ١٤٠٧ هـ
- ٤٧ . نهج البلاغة. ضبط د. صبحي الصالح. ط ١. دار الأسوة للطباعة والنشر. طهران:
إيران ١٤٤٢ هـ
- ٤٨ . وجوه القرآن. النيسابوري. تحقيق د. نجف عرشي. ط ٢. مؤسسة الطبع و النشر
التابعة للأستانة الرضوية المقدسة. مشهد-ايران ١٤٣٢ هـ
- ٤٩ . الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز. الدامغاني. تحقيق عربي عبد الحميد
علي. د. ط. منشورات محمد علي بيضون. دار الكتب العلمية. د. ت.
- ٥٠ . الوجوه والنظائر. ابي الهلال العسكري. تحقيق محمد عثمان. ط ١. مكتبة
الثقافة الدينية. القاهرة - مصر ١٤٢٨ هـ
- ٥١ . الوسيط في تفسير القرآن المجيد. علي بن احمد الواحدي. تحقيق مجموعة من
المحققين. ط ١. دار الكتب العلمية. بيروت: لبنان ١٤١٥ هـ

